المعاهدة السرية بين بوليفيا وبيرو لعام 1873

نور سعدون جاسم

أ.م.د. لطفي جميل محمد

جامعة ميسان – كلية التربية

قسم التأريخ

الملخص:

ارتأت الباحثة تسليط الضوء على المعاهدة السرية بين بيرو وبوليفيا التي عقدت في عام 1873، التي تعد أحد أهم أسباب حرب المحيط الهادئ التي خاضتها كل من بوليفيا و بيرو وتشيلي، في عام 1866 عقدت تشيلي وبوليفيا أول اتفاقية في ترسيم الحدود الأقليمية وانهاء المشاكل الحدودية، على ضوء بنود معاهدة 1866 استغلت تشيلي مكانتها في المناطق بالاستثمارات، وفي عام 1871 سعت حكومة البوليفيا إلى إيجاد طرق للتوصل إلى معاهدة مع حكومة تشيلي تكون أكثر مرونة، بهدف زيادة الإيرادات، بعد أستكشاف المعادن في (كاراكوليس) من قبل تشيلي، وفي عام 1872 عانت كل من بيرو وبوليفيا من أزمة أقتصادية كبيرة، خوف الحكومة البيروفية على مصالحها التجارية على الساحل المحيط الهادئ من السيطرة التشيلية، فقد ساهمت توالي الأحداث في تسريع عقد المعاهدة السرية بين كل من بيرو وبوليفيا.

Abstracts:

The Research Decided To Shed light On The Secret Treaty Between Peru And Bolivia That Was Concluded In 1873, Which Is One Of The Most Important Reasons For The Pacific War That Bolivia, Peru, And Chile Fought In 1866, Chile And Olivia Conclided The First Agreement To Demarcate Territoral Borders And Border Probems. In light Of The Provisions Of The 1866 Treaty,Tadilli Took Advantage Of It`s Position In The Regions Through Investments. In 1871,The Government Of Bolivia Sought To Find Ways To Reach A More Flexible Treaty With The Chilean Government, With The Aim

Of Increasig revenues, After The Exploration Of Minerals In(Caracoles)by Chile. In 1872, All Peru And Boliva Faced A major Economic Crisis. The Peruvian government Feared Chilean Control Over Its Commercial interests On The Pacific Coast. The Succession Of Events Contributed To Accelerating The Conciusion Of The Secret Treaty Between Peru And Bolivia.

المقدمة:

كانت الحرب التي أعلنتها تشيلي ضد بيرو وبوليفيا في (1879-1884) بمثابة حرب دولية تقع ضمن إطار واسع شارك فيها ثلاثة بلدان في أمريكا اللاتينية، بعد أستقلالها من أسبانية، فقد كانت النزاعات الحدودية المستمرة بين بوليفيا وتشيلي سبباً التوتر في أمريكا الجنوبية، على الرغم من عقد معاهدة بين تشيلي و بوليفيا في عام 1866، إلا أن المعاهدة لم تنهي الخلاف بين الدولتين، وفي عام 1872 عانت دول أمريكا الجنوبية (المشار اليها) من ركود أقتصادي وأسع، مما أدى توقيع أول تحالف دفاعي مشترك بين كل من بيرو وبوليفيا لحماية مصالحها، والتوازن الإقليمي من التوسع التشيلي، وتعتبر معاهدة السرية أحد اهم اسباب التي شعلت فتنة الحرب، بعد اكتشاف المعاهدة السرية من قبل تشيلي، وتاخذ المعاهدة كحجة لاعلان الحرب على كل من بيرو و بوليفيا.

المعاهدة السرية بين بوليفيا وبيرو لعام 1873:

كان الانهيار التدريجي للعلاقات بين الحكومتين التشيلية والبوليفية، والذي تسارع وتيرته بعد بعثة (كوبنتين كيفيدو Quintin Quevedo)(1)، بمثابة ذريعة من الدرجة الأولى لاستغلال الوضع الذي نشأ على الساحل لعام 1872، حيث قامت حكومة بيرو بأرسال مبعوثين إلى بوليفيا، وسمح الكونغرس البوليفي لمناقشة اتفاقية عسكرية مع حكومة بيرو، فقد سارت المفاوضات بسرعة، وخوفاً من سيطرة تشيلي على ساحل المحيط الهادئ، وخصوصا بعدما حصلت تشيلي على سفينتان عسكريتان مدرعتان كورفيت (Chilean Corvette) واوهيجينز (O`Higgins) اللتان تم بناؤهما بين عامي 1866-1867 من بريطانيا، إذ من شأنهما قلب كفة الميزان البحري لصالحها(2)، فاخذت بوليفيا تفكر في أن افضل خيار لها هو الغاء معاهدة 1866، والمطالبة بجميع أراضي (الملح الصخري) التي تخضع لحكومة بوليفيا، وهذا مما سيؤثر على العلاقات بين بريطانيا وحكومة تشيلي، وربما ستؤجل بريطانيا تسليم السفينتين، فضلا عن العلاقات التشيلية مع الأرجنتين الحرجة، نتيجة الجدل الحدودي حول (باتاغونيا Patagonia)(3)، وربما حينها ستضطر تشيلي إلى اللجوء إلى التحكيم، من دون إعلان الحرب على بوليفيا(4).

في 6 شباط عام 1873، عقدت معاهدة التحالف الدفاعي بين بيرو وبوليفيا، إذ تم التفاوض من قبل وزير خارجية بيرو خوسية دي لا ريفا أغويرو إي لوز كورسوارم (Jose De La Riva–Aguero yLooz–Corswarem)(5) مع وزير الخارجية البوليفي خوان دي لا كروز (Juan De La Cruz Benavente)(6) تم التوقيع تلك المعاهدة في ليما من قبل المفوضين (بينافينتي – ريفا أجويرو Jose De La Riva– Aguero) (7).

وتضمنت معاهدة التحالف على عدد من النقاط الأساسية منها ضمان استقلالهما وسيادتهما وسلامة أراضيهما، بموجبها تحالف البلدين ضد أي عدوان خارجي(8)، اعتراف الطرفان على تحقيق العدالة في الجرائم التي تقع في كل دولة من قبل رعاياهم، فضلا عن تعهد الدولتان بقطع علاقاتهما مع أي الدولة تعادي أحدهما وحظر استيراد منتجات الطبيعية والصناعية من تلك الدولة المقاطعة، وإغلاق الموانئ أمام سفنها(9)، ونص التحالف أيضا على أن تتشاور الدولتان في كل مشكلة تتعرض لها أحدى الدولتين وليس من حق أحدهما أن يعقد أي هدنة أو موقف ما من دون مشاركة الدولتان(10).

وسيتم توقيع تلك المعاهدة في كل من ليما أو لاباز، بمجرد الموافقة عليها دستوريا وستكون سارية المفعول بعد عشرين يوماً من المصادقة عليها، وتكون مدتها إلى أجل غير مسمى ويحتفظ كل طرف بالحق في إنهائها عندما يرى ذلك مناسباً، كما أتفق أن تكون معاهدة التحالف الدفاعي بين بوليفيا وبيرو سرية إلى أن يتفق الطرفان المتعاقدان عن الإعلان التحالف (أغويرو– بينافينتي –Riva Aguero) Benavente (11).

لقد جاء ذلك التحالف لحماية (الملح الصخري) الذي تم اكتشافه في بوليفيا من خطر تقدم تشيلي نحوه عسكريا، وعلى الصعيد نفسه، صادق الكونغرس البوليفي على التحالف في 16 حزيران من العام نفسه، وذلك مما ادى إلى تأجيل الجمعية البوليفية الموافقة على مفاوضات معاهدة ليندسي كورال (Lindsay–Corral) عام 1866 التي تم الموافقة عليها رسمياً من قبل الرئيس (فيديكو أرزوريز زانارتو Federico Errazuriz Zanartu)(12) وعلى وفق ما تقدم من تطورات، فأن وضع العلاقات ما بين الدول الثلاث قد عاد إلى ما كان عليه من توتر(13).

وبعد أن حققت حكومة بيرو أهدافها، أرسل وزير خارجيتها ببرقية إلى وزير خارجية الأرجنتين جاء فيها " بأن حكومة بيرو وبوليفيا ترغبان في توحيد العلاقات التي ترتبط بين الدولتين، بهدف ضمان استقلالهما وسيادتهما وسلامتهما الإقليمية بشكل متبادل، ونتشرف بانضمامكم للتحالف "(14). وعلى أثر ذلك أرسلت (مانويل يريغون أرياس إي لاريا Manuel Irigoyen Arias YLarrea) مفاوضاً إلى بوينس آيرس للوصول إلى تحالف، مستغلة النزاع الذي كان بين الأرجنتين و تشيلي حول (باتاغونيا)،

فقد تضمنت خطط رئيس بيرو رغبته في أن تنظم جمهورية الأرجنتين إلى التحالف السري، وعرض (لاريا) على حكومة الأرجنتين الانضمام للتحالف السري، وبعد جولة من المشاورات، صوت مجلس النواب بالانضمام إلى التحالف في جلسته السرية في 25 أيلول عام 1873، جاء انضمام الأرجنتين لصالحها لأنه سوف يساعدها في الحصول على التمويل للحرب بقيمة 6 ملايين دولار، وبعد موافقة مجلس الشيوخ على الانضمام، لا شك كانت هنالك معارضة لذلك التحالف وكان يرأس تلك المعارضة (غييرمو روسون Guillermo Rawson)(15) الذي أشار إلى أنه ليس من مصلحة حكومته أن تدخل في تحالف سري ضد تشيلي، تلك الدولة الأكثر تقدماً في أمريكا الجنوبية(16).

كما أشار (روسون) إلى أن ذلك التحالف سيكلف الأرجنتين الكثير في حال اندلاع حرب في المحيط الهادي، لأن كل من بيرو وبوليفيا لا تمتلكان القدرة العسكرية والبحرية لمواجهة تشيلي، وهذا ما سينعكس سلبا على مصالح الأرجنتين، وأن بيرو التي تدعي بأنها قوة بحرية سوف لن ترسل قطعها البحرية لحماية موانئنا، وإنما ستحاول حماية بلدها وبوليفيا إن استطاعت ذلك، لذا أتمنى أن تتوصل بيرو وبوليفيا إلى تفاهم جاد مع تشيلي وصولا إلى سلام حقيقي يحفظ الرابطة التاريخية والجغرافية للمنطقة(17).

من جانب أخر كانت حكومة الأرجنتين تخشى من أن التحالف الجديد سيلقي بتشيلي في احضان البرازيل، البلد الذي حافظت معه على علاقات دبلوماسية متوترة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن حكومة تشيلي كان لديها معلومات حول التحالف السري، فقد تلقي الوزير التشيلي في الأرجنتين أخبار متفرقة عن ذلك لكنه لم يحصل على التفاصيل الدقيقة، غير أن (إرازورير) و(إيبانيز) تمكنا من الحصول على نسخة حرفية من المعاهدة السرية، لكنهم قرروا إخفاءه حتى عن (أنيبال بينتو) المسؤول عن وزارة الحرب، سعيا منه إلى تجنب انتفاضة شعبية يمكن أن تجر تشيلي إلى الحرب، لذلك سعت تشيلي إلى الضغط على بريطانيا لأن تسرع في بناء السفن، ضنا منها أن وجود تلك السفن ممكن أن يخفض من مستوى التصعيد للحرب، وفي الوقت نفسه استمرت الحكومة الأرجنتينية بالضغط على بوليفيا من أجل تسويه تاريخية تبعد المنطقة عن شبح الحرب، لذلك نجد أن حكومة بيرو قد غيرت مسارها وتجنبت التدخل في المفاوضات بين كل من تشيلي وبوليفها التي بدأت في عام 1874(18).

بينما، ابلغت تشيلي حكومة بوليفيا بموافقتها على مواد اتفاقية ليندسي كورال (Lindsay–Corral)، وعلى أثر ذلك تم كليف المفاوض البوليفي(كارلوس والكر مارتينيز Carlos Walker Martinez)(19) في إكمال المفاوضات مع تشيلي، وخوفاً من أن تعلم الأخيرة بشأن معاهدة التحالف السرية بين بيرو وبوليفيا(20).

الخاتمة:

سعت بيرو من خلال المعاهدة التي عقدت مع بوليفيا، حماية حقولها الغنية بالنترات في تاراباكا المجاورة لمناجم النترات في الأراضي البوليفية المهددة بالتقدم التشيلي، وكانت الخطة البيروفية أنضمام الارجنتين لمعاهدة السرية يهدف التحالف في ضمان السلام وأستقرار الحدود أمريكا الجنوبية، وكما وسعت لدفاع عن التوازن القاري، رفضت الحكومة الأرجنتين الانضمام بعد أن رأت الوضع العسكري لكلا البلدين، في الوقت ذاته كان لدى الحكومة الأجنتينية والتشيلي مشاكل حدودية، أستغلت حكومة تشيلي المعاهدة السرية ذريعة في إعلان الحرب، ورفض أي محاولة للوساطة البيروفية، كانت الغاية حكومة تشيلي من الحرب الأستيلاء على أنتوفاغاستا البوليفي، وأعادة تقسيم الأراضي.

الهوامش

(1) كوبنتين كيفيدو (1825–1876): ضابط عسكري بوليفي، ولد في كامييينياغا بالقرب قرطبة، الأرجنتين، في عام 1836أكمل دراسة في تشيلي في المعهد الوطني العام لخوسية ميغيل كاريرا، عام 1841 عاد كيفيدو إلى بوليفيا وشارك في معركة إنجافي، في عام 1844 تم ترقيته إلى رتبة نقيب، في عام 1848 تم تعينه قنصلاً لبيرو في تاكنا، في عام 1850دعم التمرد للإطاحة برئاسة لينياريس وباليفيان لكن فشلت المحاولة، وعاد إلى بوليفيا بعد اربع سنوات من النفي في تاكنا بحجة التجارة. للمزيد ينظر إلى:

https://en.wikipedia.org/wiki/Quint%C3%ADn_Quevedo

)2(Clements R. Markham, C.B,F.R.S.,The War Between Peru And Chile 1879-1882, London, 1882 ,PP.93-96.

ينظر إلى ملحق رقم (5+6)

(3) باتاغونيا: تقع في القسم الجنوبي لأمريكا الجنوبية، يحدها من الجنوب المحيط الهادئ ومن الشرق المحيط الأطلسي، ومن الجنوب تقع تييرا ديل فويغو التي تتقسم بين تشيلي والأرجنتين تحتل (Patagonia) مساحة داخل تشيلي 10% وتحتل مساحة من الأرجنتين 90%، يتم ادارتها من قبل البلدين، يتمز اقليم (Patagonia) باقتصادية من التعدين وصيد، احتلت الغابات (Patagonia) التي تميز بأنواع عديدة من الأخشاب التي كانت تعد جزءا مهما من الاقتصاد، للمزيد ينظر إلى:

Benjamin Guillaume,Joseph Martinod, Other,Neogene uplift Of Cental Eastern Patagonia: Dynamic Response To Active Spreacling Ridge Subduction, Tectonies, 2009, PP.2-3;

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D8%BA%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A7

)4(Jose Luis Molina Quesada, El Conflicto Del Acceso Al Mar Entre Las Republicas De Bolivia y Chile Desde La Persectiva Del Derecho Lnternacional,Tesis de Grado Para Optar Por El Titulo De Licenciado en Derecho, Universidad DeCosta Rica,San Jose, 2005, PP.21-23.

(5) خوسية دي لا ريفا أغويرو إي لوز كورسوارم (1827–1881): سياسي ودبلوماسي بيروفي، ولد في بروكسل، بلجيكا عام 1827 في مدة نفي والده، أكمل تعليمه في بروكسل، ودرس في جامعة لوفين، عام 1835 تزوج من مرسيدس ريجلوس وديار دي رافاغو ابنة بطل استقلال الأرجنتين وبيرو الجنرال خوسية مارتين، عام 1855 كان أحد الاعضاء المؤسسين للنادي الوطني، وفي عام 1858 انتخب نائبا مناوباً لمقاطعة هواروتشيري، ثم انضم في عام 1860 كنائب لهواروتشيري في المؤتمر التأسيسي، عام 1871 شارك في تأسيس جمعية الاستقلال الانتخابية التي تعرف بالحزب المدني لدعم ترشيح مانويل باردو واي لافال لرئاسة الجمهورية، واصبح وزير للخارجية في عهد حكومة مانويل باردو باردو إي لافال واستمر من عام 1872 إلى 1875، واشارك في معاهدة السرية التي تم عقدها في عام 1873 بين بيرو وبوليفيا، للمزيد ينظر إلى:

Fernando Ayllon Dulanto, Jose De La Riva-Aguero yLooz-Corswarem,Sitio Web Del Museo Del Congreso y de La lnquisicion, PP.1-16

https://www.congreso.gob.pe/Docs/participacion/museo/congreso/files/files/jos%C3%A9_delariva.pdf

(6) خوان دي لا كروز بينافينتي (1818–1876): محامي وسياسي بوليفي، ولد في بوليفيا، في عام 1825 سافر إلى بوينس آيرس بصفته القائم بالأعمال واعترض على احد البنود المعاهدة تم توقيعها بين الاتحاد الأرجنتيني وباراغواي، تم تعيينه وزير للتعليم العام والعلاقات الخارجية، في عام 1854 تم ارسال بعثة دبلوماسية إلى حكومة تشيلي، تم تنصيب مرة أخرى وزيراً للتعليم العام والعلاقات الخارجية في عهد حكومة خوسيه ماريا دي آشا واستمر من عام 1862–1863، وفي عام 1863 تم تصيب كمفوض خاص لعادة العلاقات الدبلوماسية بين بيرو وبوليفيا، وشارك في عام 1873 في توقيع معاهدة التحالف بين بيرو وبوليفيا، للمزيد ينظر إلى:

https://es.wikipedia.org/wiki/Juan_de_la_Cruz_Benavente

(7) Kateryn Alejandra Cedillos Flores, Ana Beatriz Diego De Acosta,"Pretension De Salida Al Oceano Pacifico Por Bolivia Present Ada Ante La Corte Internacional De Justicia Como Estrategia De Solucion Para El Restablecimiento De Las Negociaciones Con Chile. Periodo 2013-2017", Universidad De El Salvador Facultad De Jurisprudencia Y Ciencias Sociales Escuela De Relaciones Internacionales, 2019, P.9.

(8) J.M. Echenique Gandarillas,Ei Tratado Secreto De 1873,Santiago De Chile, Imprenta Cervantes, 1921, P.9.

(9) J.M. Echenique Gandarillas,OP. Cit ,P.10; Diego Barros Arana, Historia De La Guerra Del Pacifico (1879-1880),Santiago De Chile,Imprenta Cervantes, Moneda 1170, 1880, PP.31-32.

(10) J.M. Echenique Gandarillas,OP,Cit,P.10; Gonzalo Bulnes, Resumen De Ia Cuerra Del Pacifico, Santiago, 1976, PP.20-21.

(11) Gonzalo Bulnes,Chile And Peru The Causes Of The War Of 1879,Santiago De Chile, Imprenta Universitaria Estado 63,1920,PP.76-77; Clements R. Markham, C.B., F.R.S., The War Between Peru And Chile 1879-1882, London, 1883, PP.85.

(12) فيديكو أرزوريز زانارتو (1825–1877): محامي وسياسي تشيلي، ولد في سانتياغو، اكتمل دارسه في تشيلي، درس القانون في جامعة تشيلي تخرج عام 1846، وفي عام 1848 حصل على شهادة في المجال العلوم السياسية من كلية اللاهوت، انتخب نائبا للكونغرس لعام 1849عن مقاطعة كاو، انضم في عام 1850 في حرب الأهلية ضد حكومة مانويل مونت توريس وعلى اثر ذلك تم نفيه إلى بيرو، وعاد في عام 1851، ليكرس نفسه للسياسة ولعب دورا بارزاً في ثورة العشرين من ابريل عام 1851 وتم الحكم عليه بالإعدام مع عدم التنفيذ، انتخب نائبا في الكونغرس لمقاطعة لونتوي، في عام 1865 تم تعيينه مراقبا لمقاطعة سانتياغو في عهد حكومة خوسيه خواكين بيريز ماسكيانو، وتم تنصيبه إلى وزير ورئيس الحرب والبحرية، عام 1871 تم انتخب رئيسا للجمهورية، تميزت مدة حكمه في الاصلاح السياسي، توفي في عام 1877، للمزيد ينظر إلى:

Carlos J. Larrain,Jose Toribio Medina "Los Errazuriz Notas Biograficas Y Documentos Para La Historia De Esta Familia En Chile", Santiago De Chile, 1964, PP.227-236.

) 13(Eduardo Tellez Lugaro,Historia General De La Frontera De Chile Con Peru Y Bolivia

1825 - 1929, Instituto De Investigaciones Del Patrimonio Territorial De Chile Universidad De Santiaco De Chile, 1989. P.116.

(14) Fabion Novak, Sandra Namihasm, Serie: Politica Exterior Peruana Las Relaciones Entre El Peru Y Bolivia (1826-2013), Peru, 2013, PP.71-72.

(15) غييرمو روسون (1821 –1890): طبيباً وسياسي أرجنتيني ولد في سان خوان، الأرجنتين، أمضي طفولته ومراهقته في سان خوان، سافر إلى بوينس آيرس لاكتمال دراسة في كلية كارلوس الملكية في سان (Carlos Real Colegio de San)، والتحق بالكلية الطب وتخرج روسون من كلية الطب جامعة بوينس آيرس لعام 1844، وعاد إلى مسقط رأسه عام 1844 حيث بدأ بممارسة مهنته الا انه انخرط في السياسة وأصبح نائباً، وفي عام 1862 تم تعيينه وزيراً للداخلية في عهد بارتولومي ميتر مارتينير، في عام 1876 حضر المعرض المئوي الدولي وعرض اعماله حول الصحة العامة في بوينس آيرس تم انتخابه عضواً لجمعية الآثار الأمريكية في عام 1879، وفي عام 1881 عان روسون من مرض في العين وانتقل على اثر إلى باريس لتلقي العلاج، توفي في عام 1890، للمزيد ينظر إلى:

Saude Manguinhos, Saberes medicos Y Refiexiones Morales Durante El Periodo Rosista: Buenos Aires 1835-1847, Historia Ciencias, Vol.26, Num.3, 2019, PP.9-12.

)16(Fabion Novak, Op. Cit, PP.72-74.

)17(J.M. Echenique Gandarillas, OP. Cit, PP.16-19.

(18) Papers Relating To The Foreign Relations Of The United States, With The Address Of The President To Congress December 2, 1913, Telegram 1519, The American Minister To Chile To The Secretary Of State, July16, PP.60-115; J.M. Echenique Gandarillas, Op. Cit, P. 24-26.

(19) كارلوس والكر مارتينيز(1842–1905): محامي وشاعر وسياسي تشيلي، ولد في سانتياغو، تشيلي، استقر مع والدته في كوبيابو بعد وفاة والده، حيث درس في مدرسة سان اجناسيو (San Lgnacio) واكمله دراسته في الآباء اليسوعين في عامين 1856–1861، وحصل على شهادة القانون في عام 1862، وشارك في عام 1866 في الحرب ضد إسبانيا، في عام 1867 تعيينه كسكرتير مفوض لتشيلي في بوليفيا، في عام 1870 اصبح عضو في مجلس

النواب، لعام 1873 تم انتخابه للعام نفسه تم تعيينه القائم بالأعمال التشيلي في بوليفيا، لعام 1874 قام بتوقيع معاهده، لعام 1879 انتخب نائبا لمقاطعة سانتياغو وعمل بنشاط وحيوية كسكرتير أول لدليل الحزب المحافظ للمزيد ينظر إلى:

Francisco Alejandro Garcia Naranjo, Las ideas de Carlos Walker Martinez," Catolico En Religion, liberal En Politica" Chile, 1864-1891, Instuto Investigaciones Historicas Universidad Michoacana De San Nicolas De Hidalgo, 2018, PP.11-13 ;Pedro N. Cruz, Carlos Walker Martinez, Santiago De Chile, 1904, PP.1-248.

) 20(J.M. Echenique Gandarillas, Op. Cit, P.27.